مدير عام فرع جمعية الهلال الأحمر بتعز لـ «الثورة»:

نولي اهتماماً كبيراً بتنمية قدرات ومهارات الشباب

لدينا علاقة مشتركة ومتميزة مع الصليب الأحمر الألماني

لقاء/ أكرم الرعوي

يقوم فرع جمعية الهلال الأحمر اليمني بمحافظة تعز بجهود فاعلة وكبيرة في خدمة مجتمع أبناء مدينة تعز تتمثل في مهامه الإنسانية الخيرية الطوعية المبدئية الغاية في الأهمية من خلال مساعدة المتضررين من الكوارث الطبيعية كالانزلاقات الصخرية والحرائق والكوارث التي تحدثها مياه سيول الأمطار وكذا الأزمات غير السلوكية غير الأخلاقية التي يفتعلها البعض وتتسبب في تضرر ضحاياها من المواطنين الأبرياء أو ما تسمى بتعبير أدق أثناء (الحروب والصراعات) التي حدثت في السابق ومؤخراً بمدينة تعز، حيث أثبت فرع الجمعية بالمحافظة منذ الوهلة الأولى لتأسيسه وحتى يومنا هذا ولا زال وعلى الدوام أنه الصخرة العتيدة التي تتصدى لكل الكوارث الإنسانية التي تعرّضت لها مدينة تعز.

ناهيك عن الأنشطة النوعية الإنسانية الخيرية الطوعية التي يقدّمها لكافة شرائح المجتمع بتعز، سيما الشباب منهم فرع جمعية الهلال الأحمر اليمني بتعز نستطيع وصفه بمنظمة غير رسمية خيرية إنسانية رائعة بكل ما تحمل الكلمة من معنى ولتسليط الضوء على أنشطته التقينا الدكتور/ عبدالوهاب الغرباني – مدير عام فرع الجمعية بتعز – الذي تحدّث في البداية قائلاً:

– يُعتبر فرع جمعية الهلال الأحمر اليمني في محافظة تعز أول فرع للجمعية في اليمن عموماً على اعتبار أنه أنشئ في ١٩٨٥/٢/١م في تعز بعد إنشاء المركز الرئيسي لجمعية الهلال الأحمر اليمني الموجود في العاصمة صنعاء والذي تأسس عام ١٩٧٠م وبالتالي فإن فرع الجمعية بتعز يُعتبر الفرع الأول الذي أنشئ في كافة محافظات الجمهورية وحضر حفل افتتاحه وزير الصحة السابق الدكتور/ محمد الكباب، ووزير الشئون الاجتماعية والعمل السابق لبلادنا الأخ/ أحمد لقمان، وبحضور الحاج المرحوم/ هائل سعيد أنعم – رحمه الله – وبمشاركة مجتمعية من أبناء محافظة تعز الخيرين الذين ساهموا في إنجاح فكرة إنشاء فرع لجمعية الهلال الأحمر اليمني بالمحافظة فكان أول نشاط لنا بعد ذلك – أي الموافقة – على إنشاء الفرع هو البحث عن مقر للفرع، وبالفعل استطعنا إيجاد مقر ملائم وهو مبنى خاص بالشئون الصحية ولا زلنا حتى يومنا هذا نزاول عملنا به حيث قمنا باستئجاره وأصبح جزءاً من كياننا، بالإضافة إلى أن جمعية الهلال الأحمر اليمني تُعتبر في الأساس جمعية إنسانية خيرية ثورية طوعية كغيرها من الجمعيات المماثلة لها في جميع بلدان العالم بأكمله لما في باقي الدول الأوروبية يوجد الصليب الأحمر الدولي، ولفرع الجمعية بتعز عدد من الشعب والمراكز الصحية التابعة له حيث يمتلك فرع الجمعية بتعز عدد (٤) شُعب في مديريات (صبر الموادم، ودمنة، وخدير، والتربة، والمخا) والتي أصبح لها منتسبون أو أعضاء يعملون بها وكذا لدينا مركز منطقة (ثعبات).

* ما هي مجمل الأنشطة التي يقدمها فرع جمعية الهلال الأحمر اليمني بتعز وبالأخص الأنشطة النوعية التي يقدمها؟ ومن هم المستهدفون في الغالب؟

– أولاً: إن أكبر نشاط نقوم به هو إقامة دورات إسعافات أولية والمستهدفون حالياً بشكل مفتوح لكافة شرائح المجتمع بعكس في السابق في السنوات الماضية حيث كان يقتصر هذا النشاط على فئات طلاب المدارس وأثناء فترات العطل الصيفية بحيث يستفيد هؤلاء الطلاب بما ينفعهم ويلهيهم عن فترات الفراغ، لكن في الوقت الحالي اتسعت دائرة هذا النشاط النوعي وأصبح الجميع ينخرطون وعلى مدار العام في الاستفادة من هذا النشاط وهذه الدورات التأهيلية والتدريبية الخاصة بتعلم مهارة الشباب وخبرات عمل الإسعافات الأولية سواءً أكانوا من فئات طلاب المدارس أو الجامعات أو المعاهد أو من رجال المرور أو السائقين أو من الجنود في الأمن العام والنجدة والأمن المركزي أو من الوحدات المختلفة بالمحافظة ككل هؤلاء ساهمنا في فرع الجمعية بتعز بمساعدتهم في تزويدهم بمهارات وخبرات ودوراتٍ الإسعافات الأولية، إلى جانب أننا نعمل أيضاً في مجال الإغاثة من الكوارث ويأتي من ضمن أنشطتنا النوعية حيث أن كل الكوارث التي حدثت في محافظة تعز تصدت لها جمعية الهلال الأحمر اليمني بتعز سواءً كانت تلك الكوارث (إنزلاقات صخرية إلى حرائق تنشب أو سيول الأمطار التي تجرف منازل المواطنين بتعز) وكل هذا بفضل من الله تعالى ولحُسن الحظ كان فرع جمعية الهلال الأحمر بتعز بالدرجة الأولى هو المتصدي لكل هذه المشاكل ولا زال ودائماً وسيظل على الدوام بإذن الله تعالى.

* ما هي الإمكانيات المتاحة لفرع الجمعية الموجود حالياً والتي يستطيع من خلالها أن يساهم في خدمة مجتمع المحافظة؟

– لدينا كادر مؤهل بخبرات واسعة تم تأهيله على مدى تلك السنوات الماضية منذ بدء إنشاء فرع جمعية الهلال الأحمر اليمني بتعز من (مدرّسين ومدرّبين ومنفذّين ومسعفين) وهي القيمة الأساسية التي نفتخر ونعتز بها هي الموارد البشرية في الجمعية بتعز و لدينا أيضاً سيارات للنقل والتحرك لعمل الإسعافات الأولية للجرحى أو المصابين وهي إمكانيات ضعيفة جداً لا تلبي الغرض المنشود منها باعتبارها قديمة جداً وقد انتهى عمرها الافتراضي لكن ومع هذا نستخدمها بشكل أو بآخر لعملنا حيث نقوم بإصلاح تلك السيارات أولاً بأول حيث أن إمكانياتنا المادية المالية منذ إنشاء فرع الجمعية بتعز تهدر ومع الأسف في إصلاح تلك السيارات ومع ذلك نقوم بدورنا على أكمل وجه خاصة مع حدوث الكوارث في مدينة تعز نقوم مباشرة بإرسال فرقتنقوم بمهام عملية المسح لموقع المكان المتضرر والمواطنين والتعرف على أوضاع المشكلة أو الحادثة وبالتالي رفع التقارير عن الكارثة وعلى ضوئها نقوم مباشرة وبسرعة قصوى بمهام عملنا الإنساني في إنقاذ وإسعاف المتضررين والمصابين والجرحى إلى مستشفيات المحافظة.

* كم عدد منتسبي أو بالمعنى الأصح أعضاء فرع الجمعية وعدد آلياته؟ وهل باعتقادك تقوم بالدور المنشود والمطلوب منها وتلبي الغرض.؟. أم أن هناك قصوار أو ضعفاً في ما يتعلق بهذا الجانب؟

– في الواقع عدد منتسبي الهلال كبير جداً لكن من هو المتطوّع الذي نستفيد منه ونستثمره في الوقت المناسب حيث يصل عدد المتطوعين من أعضاء فرع الجمعية بتعز ما يقارب (١٥٠) عضواً يستفاد منهم وأثناء حدوث الكوارث والأزمات والمشكلات بشكل متميز وجيد وكما أسفلت آنفاً بأن فرع الجمعية لديه (٤) شعب ومركز صحي ينتسب إليه أعضاء كثر حيث لو حصرنا عدد المنتسبين من الأعضاء الذين يمتلكون بطاقات العضوية بالهلال الأحمر فإنه سيصل إلى حدود ثمانية آلاف عضو، كما أنه يصل عدد المتدربين على الإسعافات الأولية بفرع جمعية الهلال الأحمر اليمني بتعز منذ بدء إنشائه عدد ثمانية عشر ألف متدرب، لكن ومع هذا لا نستفيد منهم جميعاً إلا بنسبة ١٠٪ ممن استفدنا منهم بعملنا وكذا من أفادوا أو ساهموا في تعليم غيرهم على مهارات الإسعافات الأولية،

كما أن هناك بعض النقاط الهامة التي أريد أن أشير إليها عبر هذا الحوار والمتمثلة بأن فرع الجمعية بتعز من حيث إمكانياته المتعلقة بالسيارات مثلاً (هناك سيارة هايلوكس حصلنا عليها دعماً خيرياً من إسهامات مجمع المحافظة وكذا باص نوع كبير ركاب حصلنا عليه هدية من فاعل خير إلى جانب السيارة القديمة التي حصلنا عليها من المركز الرئيسي لجمعية الهلال الأحمر بصنعاء وكذا سيارة أخرى حصلنا عليها من الهلال الأحمر الليبي في سنة ١٩٨٠م وأيضاً سيارة صالون كانت هدية من اللجنة الدولية أيام حرب دولتي العراق وإيران، بمعنى أن كل تلك السيارات قد انتهى عمرها الافتراضي، لكن ومع هذا لا زلنا نستخدمها بانتظام وجدية وصبر وجهد كبير.

* كيف تعاملتم في ظل ما تشهده الساحة بتعز من أحداث؟ وما هو الدور الذي قمتم به؟

– إسمح لي أن أقول لك أن أهم نشاط قمنا به في ظل وجودنا في الميدان في الفترة الأخيرة هذه بعد الأحداث التي تمت بتعز منذ بداية شهر ١١ فبراير الماضي وحتى يومنا هذا ونحن